الاصرار ونذكر الدوا فيه فاعلم ان شفاء التوبه
لا يحصل الا بالدواء ولا يقف على الدواء من لا يقف على
الداء اذ لا معنى للدواء الا مناقضة اسباب الداء
فكل داء حصل من سبب فدواه ذلك السبب ورفعه
وابطاله ولا يبطل الشي الا بضده ولا سبب للاصرار
الا الغفلة وفي علاج مرض البدن من غير انكار والثالث
هو الداء العضال فقد الطبيب فان الاطبا هم العلما
وقد مرضوا في هذه الاعصار مرضا شديدا عجزوا
عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض
حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا الى اغواء الخلق والا
شارة عليهم بما يزيدهم مرضا لان الداء المهلك هو
حب الدنيا وغلب هذا الداء على الاطبا فلم يقدروا على
تحذير الخلق منه استنكافا من ان يقال لهم فما بالكم
تامرون بالعلاج وتنسون انفسكم فبهذا السبب
عم على الخلق الداء وعظم الوبا وانقطع الدواء وهلك
الخلق لفقد الاطبا بل اشتغل الاطبا بفنون الاغوا
فليتهم ان لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما
نطقوا فانهم اذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم الا ما
يرغبون العوام ويستميل قلوبهم ولا يتوصلون الى

ذلك

ذلك الا بالارجا وتغليب اسباب الرجا وذكر دلايل
الرحمه لان ذلك الذ في الاسماع واخف على الطباع
فينصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا
مزيد جراة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله ومهما
كان الطبيب جاهلا او خاينا اهلك بالدواء حيث
يضعه في غير موضعه فالرجا والخوف دوا ان ولكن
لشخصين متضادين العلة اما الذي غلب عليه
الخوف حتى هجر الدنيا بالكليه وكلف نفسه ما لا تطيق
وضيق العيش على نفسه بالكليه فتكسر سورة اسرافه
في الخوف بذكر اسباب الرجا ليعود الى الاعتدال وكذلك
المصر على الذنوب المشتهي للتوبة الممتنع عنها بحكم القنوط
والياس استعظاما لذنوبه سبقت يعالج ايضا باسباب
الرجا حتى يطمع في قبول التوبه فيتوب فاما معالجة
المغرور المسترسل في المعاصي بذكر اسباب الرجا
فيضاهي معالجة المحرور بالعسل طلبا للشفاء و
ذلك من داب الجهال والاغبيا فاذا افساد الاطبا
هي المعطله للداء التي لا تقبل الدوا اصلا فان قلت
فاذكر الطريق الذي ينبغي ان يسلكه الواعظ في
طريق الوعظ مع الخلق فاعلم ان ذلك يطول ولا يمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)